

## الفصل الرابع

### التمثيلية الإذاعية و التليفزيونية.

## التمثيلية الإذاعية :

مما لا شك فيه أن الفن الإذاعي المسموع له سماته وشخصيته المميزة فهو فن يقوم على حاسة السمع وحدها، ومن هنا كانت حساسيته الشديدة وإيحاءاته الثرية، وإذا نظرنا إلى فن المسرح أو السينما أو التلفزيون نجد أنه موجه إلى حاستي البصر والسمع في حين نجد أن الفن الإذاعي في الراديو يتجه إلى حاسة السمع، وهنا يأتي دور الخيال الذي لا حدود له في الراديو، ولما كان الفن الإذاعي في الراديو موجهاً إلى حاسة السمع فهو يعتمد على الصوت أساساً سواء أكان هذا الصوت أدمياً أم موسيقياً أم مؤثرات صوتية، في حين تدخل العناصر المرئية كأساس للفن المسرحي والسينمائي والتلفزيوني وعندما نقارن بين الفن المسرحي والفن الإذاعي في الراديو نجد أن الفن المسرحي موجه إلى حاستي هما حاسة السمع وحاسة البصر، كما أنه فن جمعي أي يجتمع فيه جمهور للمشاهدة، كذلك فهو يتطلب شيئاً من المبالغة في الأداء والتضخيم في الصوت والعلو في النبرة كما أنه فن الفرحة والاستعراض بالمناظر والديكورات والأضواء والملابس.

وإذا انتقلت إلى الفن الإذاعي في الراديو نجده موجه أساساً إلى حاسة السمع، لذا فهو فن صوتي لا علاقة له بالرؤية ويمتاز بحساسيته الشديدة وإيحاءاته الثرية واتخاذها من الخيال خشبة لمسرحه لا حدود لها ولا قيود، كما نجد أن أهم خصائصه هي :

- ١- الحالية أو الآنية إذ كل شئ يجري حال وقوعه وأثناء حدوثه ومن هنا جاءت قوته الدرامية.
- ٢- فن الراديو يعتبر فن مصاحب للأنشطة الأخرى فالعامل يسمع إلى الراديو وهو يعمل وقد يستمع الطالب إلى الموسيقى وهو يستذكر دروسه.

## عناصر التمثيلية الإذاعية (في الراديو):

تقوم التمثيلية الإذاعية في الراديو على ثلاثة عناصر رئيسية وهي :

١- الحوار.

٢- المؤثرات الصوتية.

٣- الموسيقى.

وسنقوم بشرح هذه العناصر بشئ من التفصيل في السطور القادمة :

أولاً : الحوار في التمثيلية الإذاعية :

يتميز الإلقاء الإذاعي المسموع بأنه إفشاء حديث صديق إلى صديقه، لذا فهو يتسم بالسهولة واليسر والبساطة والبعد عن التعقيدات، كما يبعد عن الأسلوب الخطابي والألفاظ الخارجة والنايبة ويخلو من الجمل الاعترضية والمحسنات اللفظية.

وعن طريق الحوار يصور المؤلف الشخصية ويوحى بالزمان والمكان ويبين طبيعة الصراع، ويختلف الحوار الإذاعي المسموع عنه في المسرح عنه في السينما والتلفزيون وبنظرة فاحصة إلى الحوار الإذاعي المسموع نجد أنه أقرب ما يكون إلى فن التخاطب العادي، أما الحوار المسرحي فهو حوار يقوم على الانفعال ويتسم بالتكلف المقبول والمبالغة الفنية، أما النوع الثالث وهو حوار السينما والتلفزيون فيعتمد على الصورة والحركة، والكلمة مصاحبة للصورة، فالصوت في الراديو هو الصورة في التلفزيون، كما أن الحوار الإذاعي المسموع بعيد عن الصنعة والتكلف لأنه يقوم على سلامة العبارة ووضوح الألفاظ والإيجاز وخفة النطق وانسياب الكلمات وتدفعها، فضلاً عن طبيعة الإلقاء وقوة التأثير من خلال ذلك كله.

ثانياً : المؤثرات الصوتية في التمثيلية الإذاعية :

والمؤثرات الصوتية عنصراً أساسياً في بناء التمثيلية الإذاعية وتنقسم

المؤثرات الصوتية إلى نوعين هما :

١- مؤثرات طبيعية حية

٢- مؤثرات مصطنعة (صناعية)

أولاً : المؤثرات الطبيعية :

المؤثرات الطبيعية هي المؤثرات التي تحدثها كائنات حية مثل صياح الديكة أو صهيل الخيل أو نباح الكلب أو زئير الأسد أو صوت خرير الماء أو زقزقة العصافير، فهذه كلها مؤثرات طبيعية من كائنات تحدث هذه الأصوات بالفعل.

### ثانياً : المؤثرات الصناعية أو المصطنعة :

هي تلك المؤثرات التي تنتج من غير مصادرها الطبيعية فتحريك ورقة سلوفان أمام الميكرفون يوحى باندلاع حريق لنيران، وتلعب المؤثرات الصوتية دوراً في التعبير عن الزمان كصياح الديكة عند الفجر مثلاً وأذان المؤذن، وصوت الخفير ليلاً، كما أنها تلعب دوراً في تحديد المكان أيضاً فالاستماع إلى الدقات التقليدية لساعة الجامعة يوحى بجو الجامعة، كما أن المؤثرات الصوتية يمكن أن تضيف خلفية اجتماعية ونفسية، فصوت البلبل يعبر عن حالة نفسية يريد المخرج إبرازها، ورنين الجرس الكهربى المكتوم يعطينا جو المكاتب ورجال الأعمال، ويمكن استغلال المؤثرات الصوتية للانتقال من مسمع إلى مسمع، ومن مقطع إلى مقطع آخر.

### ثالثاً : الموسيقى في التمثيلية الإذاعية :

تستخدم الموسيقى في التمثيلية الإذاعية كتنوع وتوحى بالجو العام، وتستخدم كنفقات بين السامع، كما تستخدم لتعزيز الحوار، وتلعب دوراً هاماً في تصوير الحالة النفسية والصعود إلى القمم الدرامية، وخالصة القول أن الموسيقى تستخدم لتغيير المسامع ولتحديد جو التمثيلية ويشبه استخدامها الدرامي وضع علامات الترقيم كالوقفات والفصلات عند مقاطع الكلام، وعلى سبيل المثال فإن صوتاً واحداً صادراً من آلة وترية كالكمّان مثلاً يؤكد ذروة الموقف في السمع، والموسيقى تستعمل لإعداد جو السمع مثال ذلك أن موسيقى الجاز الصاخبة تقدم ملهى ليلياً، وموسيقى الرابطة قد تقدم مقهى شعبياً، بينما تتم الموسيقى النحاسية عن موكب شعبي في حفلة زواج أو نجاح أو إطلاق سراح سجين أو حكم بالبراءة،

فهنا نجد أن نوع الآلة الموسيقية يعطى الإيحاء بالجو العام المراد إيصاله للجماهير من خلال الراديو .

### **التمثيلية التلفزيونية :**

إن التمثيلية التلفزيونية الكاملة أو المسلسلة أو السلاسل شكل من أشكال الدراما، ومن ثم فإن مؤلفها يسير على منهج يشبه إلى حد كبير ذلك المنهج المتبع في كتابة المسرحية، حيث يكون على المؤلف أن يقصى قصة بواسطة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة الواقعية، وأن يوفر لهذه الشخصيات ما يجعلها مثيرة للاهتمام، وأن يجرى على ألسنتها حواراً تتضح فيه سمات الحقيقة وبصرف النظر عما إذا كانت التمثيلية أو المسلسل أو السلسلة التلفزيونية، وقد كتبت خصيصاً للتلفزيون، أو أعدت عن قصة أو رواية لم تكتب أصلاً للتلفزيون، أو اقتبست عن رواية أو مسرحية أو قصة محلية أو مترجمة، فإنها لابد وأن تخضع في كل الحالات لقواعد الدراما وأصولها، على النحو الذي يتمشى مع التلفزيون وخواصه وما يفرضه ذلك من التزامات ومتطلبات.

### **المسلسل والسلسلة والفرق بينهما :**

**أولاً : المسلسل :** عبارة عن تمثيلية مقسمة إلى عدة حلقات (من ٧-١٣ حلقة) مدة كل منها نصف ساعة تقريباً وتقدم متتالية بحيث تؤدي كل حلقة منها إلى الأخرى، وأهم ما يجب أن يراعى عند كتابة المسلسلة هو أن يتوافر لها عنصر التشويق بحيث تحمل المشاهدين على التساؤل والتخمين المستمر عقب كل واقعة، ولا بد كذلك من ذكر تلخيص في بداية الحلقتين الثانية والثالثة يشير إلى ما سيق من أحداث المسلسل.

**ثانياً : السلسلة :** فهي خيط يضم مجموعة من الأحداث، كل منها قائم بذاته وإن كانت تضمها جميعاً فكرة واحدة، أو شخصية مفردة أو مجموعة من الشخصيات، وغالباً ما تؤلف السلسلة ليؤدي أدوارها ممثلون بعينهم أى معروف سلقاً أن فلان وفلان سيلعبون بطولة هذا العمل.

## كيف يستفيد الكاتب من امكانات التلفزيون :

معروف أن أداة التلفزيون هي الكاميرا لأنه يعتمد في المقام الأول على الصورة، ثم يأتي بعد ذلك الصوت، فقد تغنى لقطة واحدة عن حوار طويل، ونجد أن التلفزيون بناءً على هذا قد منح كتّاب ومؤلفي الدراما مميزات هامة، لا تتوافر بأى حال من الأحوال لكتاب المسرح، رغم خضوع كل من التمثيلية التلفزيونية والمسرحية لنفس القواعد في الكتابة أو يكون بينهما شهماً كبيراً جداً، وبعد هذا إلى طبيعة التلفزيون وما يملكه من خواص يسرت امكانية الانتقال من منظر إلى منظر ومن ممثل إلى آخر، بأسرع مما يتسنى للمسرح، حيث يمتد الفصل الواحد إلى ما يقرب من الساعة في بعض الأحيان، وكذلك فإن من أهم مميزات التلفزيون على الإطلاق تتجسد في استخدام الكاميرا، التي تحدد للمشاهد ما يراه أو ما يظهر مرئياً أمامه من المنظر، وعلى ذلك نجد أن التمثيلية التلفزيونية يراها المشاهد من خلال (عين) الكاميرا وحسب ما تراه من مختلف الزوايا، وتبعاً لموقعها أو حركتها، نجد كذلك أن مميزات التلفزيون أنه قد أعطى المؤلف التلفزيوني حرية التحرر من قيود المكان إلى حد كبير، بقدر ما تتحمله إمكانات الأستوديو الذي يتم التصوير فيه.

ونجد أنه ينبغي على كاتب التمثيلية التلفزيونية (السيناريست) أو المعد أو

كاتب الحوار أن يتحلى بمجموعة من الخصائص هي :

١- ينبغي أن يجمع المؤلف التلفزيوني بين الموهبة وفهم طبيعة الوسيلة التي يتعامل معها وأصول الدراما وقواعدها وأساسيتها، ومن ثم يستطيع أن يحول قصته إلى صوراً ومشاهد ويعرف كيف يقصها في خط مستقيم وكيف يستحوذ على اهتمامات المشاهدين منذ اللحظة الأولى لبداية التمثيلية فهذه من سمات المؤلف الناجح.

٢- لابد أن يدرك الكاتب التلفزيوني أن المشاهد يتوقع أن تبدأ قصة العمل التلفزيوني مباشرة بعد الانتهاء من العناوين بعكس المسرحية التي يكون

- المؤلف وقت طويل لكي يدفع بشخصياته ويعرف الجمهور بهم.
- ٣- إذا كان مؤلف التمثيلية الإذاعية للراديو يركز على حاسة السمع فإن مؤلف التمثيلية التليفزيونية يركز على حاسة البصر، ومن هنا لا بد أن يكون على دراية بعمل الكاميرات كي يستعملها ويستغلها الاستغلال الأمثل لإظهار التغيرات المرتبطة بالمواف.
- ٤- كما ينبغي على مؤلف التمثيلية التليفزيونية أن يركز على القصة المشوقة والرسم الدقيق للشخصيات والبساطة واليسر والسهولة في الحوار الذي هو الجانب المسموع والمكمل للصورة في آن واحد.

### كيفية اختيار الموضوع في التمثيلية التليفزيونية :

اختيار الموضوع الذي يصلح لأن يكون تمثيلية تليفزيونية يخضع لشروط لا بد من معرفتها حتى يتسنى لنا اختيار موضوع جيد ويستحق بأن يكون موضوعاً لتمثيلية تليفزيونية جيدة وهي :

١- أن تتوفر لهذا الموضوع المعالجة السينمائية أو بمعنى آخر أن يقبل هذا الموضوع التطويق لأن يكون تمثيلية تليفزيونية، والمعالجة السينمائية هنا يقصد بها أن تجعل من الموضوع شيئاً مهماً وجذاباً للمشاهدين، ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً ومباشراً باختيار المؤلف لموضوع يعرفه جيداً لأنه في مثل هذه الحالة يكون قادر على تصوير الشخصيات والمواقف وتحديد الأفعال وردود الأفعال والتوصل إلى بناء درامي متكامل.

٢- الشرط الثاني لاختيار موضوع جيد فهو مواءمة الموضوع للقيم والأعراف والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الذي نعيش فيه، وكذلك احترام الموضوع لهذه العادات والتقاليد، لأن التليفزيون يعرض برامج وموضوعاته على أفراد الأسرة في بيوتهم وهم يمثلون جمهوراً يضم النساء والرجال والبنات والأطفال والمراهقين، فهنا ينبغي أن يكون هناك تحفظات على الموضوعات التي تتعلق

بالدين والجنس والجريمة والعنف.

- ٣- الشرط الثالث أو العنصر المتعلق بملاءمة الموضوع لطبيعة الوسيلة وإمكانية إخضاعه لمتطلباتها بحيث يمكن عرضه مرئياً على الشاشة وتنفيذه في حدود الوقت المعقول والتكاليف الممكنة، وذلك لأن هناك موضوعات وأفكار عديدة وكثيرة جداً والتي تبدو هامة وضرورية ولكن يصعب أو يستحيل تنفيذها من الناحية الفنية وذلك لأن تنفيذها قد يستغرق من الوقت الكثير أو يحتاج من المال ما لا تستطيع المحطة أن تتحمله.
- ٤- كذلك ضرورة ألا يكون قد سبق تقديم الموضوع على نحو أفضل أو بطريقة أكثر براعة وأكثر فاعلية من قبل.

#### مصادر الموضوعات في التمثيلية التلفزيونية :

الدراما بصفة عامة والتلفزيونية بصفة خاصة تستمد موضوعاتها من الحياة بجوانبها المختلفة ومشاكلها المتعددة، ومعلوم أن جوهر الدراما هو الصراع وهذا الصراع يدور بين :

- ١- الإنسان ونفسه.
- ٢- شخص وآخر.
- ٣- الإنسان والطبيعة.
- ٤- الفلسفات والأفكار المتعارضة.

#### وللصراع في التمثيلية التلفزيونية شروط هي :

- ١- أن يكون هذا الصراع مثيراً ومشوقاً.
  - ٢- أن يكون قائماً قبل بداية أحداث التمثيلية.
  - ٣- أن يكون واضح المعالم وغير غامض.
- كذلك هناك بعض الأمور التي تعيب الصراع أو تجعله مملاً في التمثيلية التلفزيونية وهي :

- ١- خلو الصراع من التشويق والإثارة.

٢- إنهاء الصراع بهزيمة البطل أو موته.

٣- ترك التمثيلية بدون نهاية.

## عناصر بناء التمثيلية التلفزيونية :

هناك مجموعة من الاعتبارات يفرضها التلفزيون عند كتابة التمثيلية

التلفزيونية وهي :

### ١- الوحدة :

ويقصد بالوحدة هنا عادة هي وحدة الزمان والمكان والالتزام بالوحدة هذه

تفرضه طبيعة التلفزيون:

أولاً : وحدة المكان : ويتم تحديد وحدة المكان بناءً على طبيعة

الاستوديوهات ومساحتها المحدودة حيث نجد أن الاستوديو أياً كان لا يتسع لبناء

أكثر من ديكورين أو ثلاثة على الأكثر، يمكن استخدام هذه الديكورات للمشاهد

القصيرة سواء أكانت تمثل مناظر داخلية أو خارجية، إضافة إلى ذلك التكاليف

الباهظة التي تتفق لعمل هذه الديكورات، ويجب على المؤلف أن يتيح للشخصيات

أو الممثلين الوقت الكافي الذي تنتقل فيه الشخصية من مكان إلى آخر ومن

ديكور إلى آخر وأن تغير ملابسها أو مكياجها، ويتحقق ذلك من خلال الانتقال

بالحوار إلى شخصيات أخرى ومشاهد آخر.

ثانياً : وحدة الزمان :

ويقصد بها الالتزام بوقت معين للتمثيلية من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة، وبناءً على هذا

فإن التمثيلية لا تحتل تطور الشخصية عبر فترة طويلة من الزمن بحيث يولد

الطفل ثم يصبح شاباً وأخيراً كهلاً، ويحاول المخرجين التغلب على هذا من خلال

استخدام المكياج والمونتاج وبالرغم من كل هذا فإن إحساس المتفرج بعدم الواقعية

يقلل من إقباله وتفاعله مع التمثيلية المعروضة.

٢- الشخصيات :

الشاشة الفضية الصغيرة الحجم لا تتيح للكاتب أو المخرج أن يظهر عدداً كبيراً من الممثلين في وقت واحد، فهنا يجب على الكاتب أن يعالج موضوعه بحيث يظهر على الشاشة ثلاث أو أربع شخصيات في المشهد الواحد على الأكثر، ويجب أن يدرك المؤلف أن أقوى المشاهد وأكثرها جاذبية للجمهور هو ما كان بين شخصيتين فقط، وإظهار عدد كبير من الشخصيات على الشاشة من عيوبه أنه يجعل اللقطة تصور من بعيد إضافة إلى عدم التركيز على وجوه الشخصيات وهذا يجعل المشاهد غير متفاعل مع الشخصيات.

### ٣- الحوار :

نجد أن الحوار هو الشريك الرئيسي للصورة على شاشة التلفزيون، والحوار يكمل الصورة فمن خلال الحوار نستطيع الكشف عن الزمان والمكان والشخصيات، وهنا نوصي الكاتب أن يترك الصورة تتكلم وتحكى وتصف وتكتشف أولاً ثم يأتي الحوار فاعلاً وشارحاً ومفسراً لما تقوله الصورة وموضحاً المعنى، ويكون الحوار هو أداة الكشف عن العلاقات التي تربط بين الشخصيات ويوضح لنا مكونات الأشياء في التمثيلية فالحوار بمثابة النصف الثاني للصورة.

### ٤- الديكورات :

والديكورات يقصد بها خلفيات المناظر وما يضمه المكان من محتويات وأثاث فالديكور هنا هو بمثابة المكان الذي يجري فيه تصوير الحدث سواء كان منزل، فيلا، غرفة، مقهى، مكتب ... الخ.

وأصبح من مميزات العصر الحديث في إنتاج وإخراج التمثيلية التلفزيونية هو استخدام ديكورات مميزة وعصرية يستخدم في إنتاجها وتركيبها أحدث التكنولوجيات العصرية حتى تظهر اللقطة أو المشهد وكأنك ترى هذا في الواقع تماماً ولكن هذا يكلف التمثيلية الكثير من الأموال، ولكن الديكور الجيد يكون له أثر كبير في جذب المشاهد أو المنفرج بعكس التمثيلية التي لا يكثر فيها استخدام الديكورات، فالديكور والإكسسوارات شئ هام وجزء رئيسي في إنتاج وإخراج التمثيلية التلفزيونية.